2024 تشرين1 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية العدد 7
October 2024 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences No. 7
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

الصراعات السياسية والعسكرية بين قادة الجند الاتراك والخلفاء العباسيين وانعكاسه على مؤسسة الخلافة (232- 256هـ/846–870م)

م. إسماعيل محمد علي جاموس الجبوري
مديرية تربية كركوك
الاختصاص: التاريخ الإسلامي
الاختصاص الدقيق: التاريخ العباسي

الملخص:
البحث استعرض بالتفصيل الصراعات التي نشبت بين الجند الأتراك والخلفاء العباسيين في بغداد خلال القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي وقد كان الجند الأتراك قد تمكنوا من احتلال مواقع نافذة في الجهاز الإداري والعسكري للدولة العباسية، وأصبحوا قوة فاعلة في اتخاذ القرارات السياسية والحربية. يشير البحث إلى أن أول هذه الصراعات اندلع في عهد الخليفة المعتصم (218-227 هـ/833-842 م)، حيث حاول الخليفة تقليص نفوذ الجند الأتراك وإعادة السيطرة للحكم المركزي. هذا أدى إلى اندلاع مواجهات عنيفة بين الطرفين، انتهت بانتصار الجند الأتراك وفرض مزيد من الهيمنة على مقاليد الحكم. وفي عهد الخلفاء المتوكل والمنتصر والمعتز، تجددت هذه الصراعات مرارًا، وصاحبتها موجات من الاضطرابات والفوضى، أدت في النهاية إلى تدهور الأوضاع السياسية والاقتصادية للدولة العباسية. وقد أظهرت الدراسة أن هذه الصراعات كانت أحد أهم العوامل التي مهدت لانهيار الخلافة العباسية وظهور الإمارات المستقلة في القرن الرابع الهجري.

الكلمات المفتاحية : العصر العباسي الثاني ، القادة الأتراك، الخلفاء العباسيين، الوزراء

The political and military conflicts between the Turkish military leaders and the Abbasid caliphs and their reflections on the institution of the caliphate (232-256 AH / 846-870 AD)

Lec. Ismail Mohammad Ali Jamoos Al-Jubouri
Department: history
Specialization: Abbasid History
Directory of Kirkuk education
Ismailmohmadali5@gmail.com
٠٧٧٠١٠٨٧٨٧١١

Abstarct

The research deals in detail with the conflicts that arose between the Turkish military and the Abbasid caliphs in Baghdad during the 3rd century AH / 9th century AD. The Turkish soldiers had managed to occupy key positions in the administrative and military apparatus of the Abbasid state, and they became an influential force in making political and military decisions. Research in this field indicates that the first of these conflicts broke out during the reign of Caliph Al-Mu'tasim (218-227 AH / 833-842 AD). The caliph tried to reduce the influence of the Turkish soldiers and restore control to the central government. This led to violent clashes between the two sides, ending in the victory of the Turkish soldiers and the imposition of further dominance over the reins of power. During the reigns of the caliphs Al-Mutawakkil, Al-Muntasir, and Al-Mu'taz, these conflicts resurfaced repeatedly, accompanied by waves of unrest and chaos that ultimately led to the deterioration of the political and economic conditions of the Abbasid state. The study shows that these conflicts were one of the most

important factors that paved the way for the collapse of the Abbasid Caliphate and the emergence of independent emirates in the fourth century of after Hijra.

Keywords: *The Second Abbasid Era, Turkish Leaders, Abbasid Caliphs, The Ministers*

المقدمة

تُعتبر الخلافة العباسية واحدة من أبرز الفترات التاريخية في تاريخ الحضارة الإسلامية، حيث شهدت هذه الحقبة تطورات مهمة على مختلف الأصعدة السياسية، العسكرية، الاقتصادية، والاجتماعية، من أبرز التحديات التي واجهت الخلفاء العباسيين في هذه المرحلة هو الصراع المتزايد بين قادة الجند الأتراك والخلفاء.

إن الفترة بين عامي (232-256 ه/ 874-934م) ، تمثل مرحلة مفصلية في تاريخ الخلافة العباسية، حيث شهدت هذه الحقبة صراعات سياسية وعسكرية شديدة بين قادة الجند الأتراك والخلفاء العباسيين. كان للجند الأتراك دور بارز في الحياة السياسية والعسكرية للخلافة العباسية منذ نشأتها، إلا أن زيادة نفوذهم وطموحاتهم السياسية أدت في نهاية المطاف إلى تصاعد الخلاف مع الخلفاء.

هذا النزاع المتواصل بين عامي(232 –256 ه/ 874-934 م) أثر بشكل كبير على مؤسسة الخلافة العباسية، مما أفقدها جزءاً كبيراً من قوتها وهيبتها السياسية والعسكرية، كما أدى هذا الصراع إلى انتشار الفوضى والاضطرابات في أنحاء الدولة الإسلامية في ذلك الوقت.

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على طبيعة الصراع بين قادة الجند الأتراك والخلفاء العباسيين، والكشف عن الأسباب والدوافع الكامنة وراءه، وتحليل انعكاساته على مؤسسة الخلافة العباسية. كما تسعى الدراسة إلى استخلاص الدروس والعبر التاريخية التي يمكن أن تُفيد في مواجهة تحديات مماثلة مستقبلاً لتحقيق هذه الأهداف، تم الاعتماد على المنهج التاريخي التحليلي، الذي يشمل مراحل البحث التاريخي، التحليل والتفسير التاريخي، المقارنة، والتقييم، كما تم الاستناد إلى مصادر ومراجع تاريخية أولية وثانوية ذات صلة بالفترة المدروسة.

المبحث الأول: نبذة تاريخية للخلافة العباسية

أولاً: تاريخ الخلافة العباسية:

نشأت الدولة العباسية نتيجة لدعوة سرية، رفعت شعار حق بني هاشم في الخلافة، مستغلةً هذا الشعار لاستقطاب الفرس والموالي بهدف التحرر من ظلم بني أمية، والسعي لتحقيق المساواة الشرعية بينهم وبين العرب في كافة المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، قامت هذه الدعوة على أساس الالتزام بالكتاب والسنة وإقامة العدل بين الناس[6].

ينحدر العباسيون من العباس بن عبد المطلب، عم النبي محمد صلى الله عليه وسلم، مما يجعلهم عربًا من قريش وهاشميين، وقد عارضوا قيام الدولة الأموية منذ عام(41 هـ/ 132م662-750 م)[7].

وقد قادت الأسرة العلوية حركات المعارضة ضد الأمويين، حيث تعددت ثوراتهم لكنها باءت بالفشل، و في المقابل، بدأ العباسيون التخطيط للوصول إلى الخلافة منذ عام(98 ه/717 م)، وأطلقوا دعوتهم السرية عام 100 ه/ 719 م ـ، مستفيدين من أخطاء العلويين وتعلموا من تجاربهم السابقة، ما مكّنهم من توفير كافة عوامل النجاح لحركتهم، وسرعان ما اندفعت الجيوش الخراسانية، مكافحين قوى الدولة الأموية حتى تمكنوا من الإطاحة بها نهائيًا[8].

أعلن عن قيام الدولة العباسية عام (132 ه/749م) ـ، حينما بويع أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بالخلافة في الكوفة في شهر ربيع الأول وبعد ذلك، قام أبو العباس السفاح بإمامة الناس في صلاة الجمعة ثم صعد المنبر، حيث بايعه الناس وخطب فيهم[9] ، وصف السفاح العباسيين بأنهم حماة الإسلام قائلًا: (»الحمد لله الذي اصطفى الاسلام دينا لنفسه، فكرّمه وشرّفه وعظّمه، واختاره لنا، وأيّده بنا وجعلنا أهله وحصنه والقوّام به والذابيّن عنه والناصرين له، وألزمنا كلمة التقوى وجعلنا أحقّ بها وأهلها خصّنا برحم رسول الله ﷺ وقرابته، ونسلنا من آبائه وأنشأنا من شجرته واشتقّنا من نبعته، وجعله من أنفسنا، فوضعنا

من الاسلام وأهله بالموضع الرفيع وذكرنا في كتابه المنزل فقال :﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ ثم جعلنا ورثته وعصبته، فزعمت السبئية الضلاّل، والمروانيّة الجهّال أن غيرنا أحق بالأمر منّا، فشاهت وجوههم، بم، ولم، وبنا، هدي الناس بعد ضلالهم وبصّروا بعد جهالتهم وأنقذوا بعد هلكتهم! فظهر الحقّ وأدحض الباطل، ورفعت الخسيسة، وتمّت النقيصة، وجمعت الفرقة وذلك بالنبي ﷺ، فلما قبض الله نبيّه قام بالأمر من بعده أصحابه فحووا مواريث الأمم فعدلوا فيها ووضعوها مواضعها وأعطوها أهلها وخرجوا من الدنيا خماصا، ثم وثب بنو حرب وبنو مروان فابتزّوها أهلها، فجاروا فيها وأساؤوا، وظلموا فأملى الله لهم حتى آسفوه، فانتقم منهم بأيدينا وردّ علينا حقّنا وتدارك أمّتنا وولي نصرتنا والقيام بأمرنا)[10]

اعتبر العباسيون أن توليهم الخلافة هو ميراث نبوي، حيث قال داود بن علي على منبر الكوفة: "الحمد لله شكرًا، شكرًا، شكرًا، الذي أهلك عدونا، وأصار إلينا ميراثًا من نبينا"[11].

اتخذ العباسيون اللون الأسود شعارًا له[12]، بعد إعلانهم أن لهم الحق الشرعي في الحكم والخلافة، مما جعلهم يستأثرون بها دون العلويين، وهو ما أثار استياء البعض منهم وتسبب في استمرارية بعض الاحتجاجات عليهم خلال فترة حكمهم، كما دفع ذلك أنصارهم في بعض الأحيان إلى الدعوة سرًا لصالح البيت العلوي كلما سنحت الفرصة[13].

كما بدأ الخلفاء بتقريب الفقهاء إليهم وإحاطتهم بهم لإظهار التزامهم بالدين، حيث أوصى المنصور ابنه المهدي قائلاً(وأهل الدين فليكونوا أعضادك"، وكانوا يظهرون غيرتهم على الدين بمحاربة الإلحاد والزندقة، ويؤكدون في مراسيمهم على النواحي الدينية، وقد صارت بردة النبي صلى الله عليه وسلم الشارة الأولى للخلافة، يرتديها الخليفة في المناسبات العامة كصلاة العيدين والجمعة والجهاد، بالإضافة إلى اتخاذ لقب "الإمام" الذي كان المأمون أول من اتخذه رسميًا)[14].

وبينما كان الأمويون يعتمدون في حكمهم على ولاء رؤساء القبائل، أصبح الحكم عند العباسيين مستمدًا من الله [15] حيث قال المنصور في يوم عرفة(أيها الناس، إنما أنا سلطان الله في أرضه، أسوسكم بتوفيقه ورشده)[16].

كان الخليفة السفاح من أكثر الناس وفاءً بوعده، ولم يكن يؤخره عن موعده، كما كان معروفًا بسفك الدماء، واتبعه في ذلك عماله في المشرق والمغرب، وكان كريمًا في العطاء[17]،

وعند وفاة السفاح، تولى أخوه المنصور أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي الحكم في عام (137 ه/ 753م) [18]، بعدما قتل أبو مسلم الخراساني، الذي كان قائد دعوتهم وسببًا في تمهيد دولته[19]، و يعتبر الخليفة المنصور المؤسس الحقيقي للدولة العباسية، واستمر الحكم من بعده على مدى أربعة عصور تاريخية حتى عام(656 ه/ 1258 م)[20].

كانت شخصية كل خليفة عباسي تترك بصمتها الخاصة على عصره، وكان الخليفة في قلب حكومة مركزية، يُعتبر المصدر الأول للسلطة والمرجع النهائي في جميع شؤون الدولة، وتنعكس خصائصه العقلية والخلقية والنفسية على السياسة والحضارة في ذلك العصر.

ثانيًا: ظهور الأتراك كقادة للجند:

في العصر العباسي الثاني، ظهر عنصر جديد بجانب العرب والفرس وهو الأتراك، الذين كان لهم تأثير كبير على الحياة السياسية والاجتماعية في الدولة العباسية[21] كان الخليفة المأمون (198هـ - 218هـ/ 813-832 م) أول من أدخل الأتراك في خدمة الخلافة، حيث اشترى العبيد الأتراك بمبالغ كبيرة. لكن البداية الفعلية لظهورهم تعود إلى عهد الخليفة المعتصم (218هـ - 227هـ/ 833- 841 م)، الذي وجد فيهم قوة بديلة عن العرب والفرس، فاعتمد عليهم وقرّبهم منه ومنحهم النفوذ [22].

قام المعتصم بتعيين الأتراك في مناصب عسكرية وسياسية عليا، مما أدى إلى تهميش العرب في قيادة الجيوش وإقصائهم من الدواوين وإلغاء عطاياهم[23] وبلغ الأتراك ذروة نفوذهم منذ عهد المعتصم، حيث سيطروا تدريجيًا على شؤون الدولة وازداد تأثيرهم بشكل ملحوظ.

تعتبر خلافة الواثق بن المعتصم (227هـ - 232هـ / 841- 846 م) مرحلة انتقالية، حيث تمكن الأتراك من تثبيت أقدامهم في الحكم مع بقاء شيء من هيبة الخلافة، لكن مع بداية عهد الخليفة المتوكل[24] (232هـ - 248هـ) بدأ نفوذ الأتراك يطغى بشكل واضح، وبدأت هيبة الخلافة في التلاشي[25]

تميز عهد الواثق بتزايد نفوذ الأتراك، حيث وصلوا إلى درجة أن الخليفة عين أشناس [26] كأول سلطان استخلفه على السلطة، ومنحه ولايات واسعة تشمل الجزيرة والشام ومصر، بينما عهد إلى إيتاخ [27] بولايات خراسان[28] والسند[29] ومناطق أخرى.

رفض الواثق أن يعيّن خليفة من بعده، حيث رفض أن يوصي لابنه بالخلافة قائلاً: "لا يراني الله أتقلدها حيًا وميتًا"، وكان تدخل الأتراك في السياسة واضحًا عند وفاة الواثق، إذ اختاروا جعفر بن المعتصم المعروف بالمتوكل ليكون خليفة [30]

لاحظ المتوكل خطورة نفوذ الأتراك، وأدرك استبدادهم وتدخلهم المتزايد في شؤون الدولة، فحاول التخلص منهم بسرعة، و بدأ بالقائد إيتاخ، فاستغل عودته من الحج وصادر أمواله وضياعه، مما أدى إلى وفاته عام 235هـ[31].

بعد ذلك، أصبحت السيطرة الفعلية في الدولة بيد الأتراك، بينما أصبح الخليفة أشبه بأسير في أيديه [32] يتحكمون به كما يشاؤون، إن أرادوا أبقوه، وإن أرادوا خلعوه أو قتلوه[33]، و كان مقتل المتوكل عام 247هـ على يد الجند الأتراك في سامراء[34] بدايةً لانتهاء سلطة الخليفة الحقيقية، حيث تحول إلى أداة في أيدي القادة العسكريين الأتراك الذين يعينون ويعزلون الخلفاء كما يحلو لهم[35].

يعتبر قتل المتوكل أول اعتداء على خلفاء بني العباس[36]، وهو حدث لم يقع منذ مقتل الأمين بعد هزيمته في الحرب عام 198هـ، أدى هذا الحدث إلى تثبيت سلطة الأتراك، كما وجه إنذارًا لكل خليفة عباسي بأن يخضع تمامًا لإرادتهم أو يواجه مصيرًا مشابهًا، في سامراء عام 248هـ، نشبت حركة شعبية تعبيرًا عن استنكار العامة لتدخل الأتراك في شؤون الخلافة[37].

بعد مقتل المتوكل، بايع الأتراك المنتصر بالله (247هـ - 248ه/ 861-862 م)[38] ونصبوه خليفة، لكنه كان تحت سيطرتهم بالكامل، لم يكن للمنتصر سوى دور شكلي، حيث اقتصر نفوذه على الخطبة والسكة. خوفًا من انتقام المعتز والمؤيد، ابني المتوكل، بعد وفاة المنتصر، أمر الأتراك المنتصر بعزلهما من ولاية العهد، وهو ما نفذه دون اعتراض [39].

أجبر المنتصر أخويه على خلع انفسهما من ولاية العهد، لكنه أدرك سريعًا خطورة تسلط الأتراك وبدأ يخطط للتخلص منهم [40] قائلاً: "هؤلاء قتلة الخلفاء، قتلني الله إن لم أقتلهم وأفرق جمعهم[41].

شعر الأتراك بالخطر فتخلصوا منه عن طريق تسميمه بواسطة الطبيب الطيفوري في ربيع الآخر عام 248هـ[42]، بعد مقتل المنتصر، برز عدد من القادة الأتراك مثل بغا الكبير[43]، بغا الصغير[44]، وأتامش[45] وصيف[46]، اجتمع هؤلاء القادة واختاروا أحمد بن محمد المعتصم ليكون خليفة يلقب المستعين بالله (48) (248هـ - 252هـ/ 862 – 866 م) ، بهدف استغلال سلطته لصالحهم[49].

بدأ عهد المستعين بالاضطرابات والصراعات على السلطة بين الأتراك، وانتهى بانتصارهم في إبقائه على الخلافة، عين أتامش وزيرًا للمستعين، وهو أول قائد عسكري يُنصب وزيرًا بعد أن كانت المناصب المدنية تشغل تلك المناصب، بهذه الطريقة، تمكن الأتراك من السيطرة الكاملة على الحكم، بينما أصبح الخليفة مسلوب السلطة[50]

لم تدم الوحدة بين الأتراك طويلاً، حيث سرعان ما دب الخلاف بينهم وانقسموا إلى حزبين متنافرين، أحدهما يدعم باغر التركي والآخر يؤيد وصيف وبغا[51]،و استغل المستعين هذه الخلافات وبدأ يتخلص من زعمائهم تدريجيًا، حيث نفي أحمد بن الخصيب [52] إلى جزيرة كريت عام 248هـ/ 862م ، وقتل أتامش عام 249هـ/ 863 م وباغر عام 251ه/ 865م [53]

هرب المستعين إلى بغداد طلبًا للحماية من أهلها، لكنهم طلبوا منه العودة إلى سامراء، فرفض، مما دفع الأتراك إلى إعلان خلعه ومبايعة المعتز [54] بالخلافة، وأصبح المستعين خليفة في بغداد، بينما كان المعتز خليفة في سامراء مدعومًا بالأتراك [55].

نشبت الحرب بين الطرفين، حيث حاصر الأتراك بغداد لمدة عام تقريبًا حتى اضطر المستعين للتنازل عن الخلافة مقابل ضمان العيش بأمان في المدينة المنورة[56] ومع ذلك، اغتيل المستعين في واسط عام 252هـ/ 866 م وهو في طريقه إلى الحجاز[57]، جسد أحد الشعراء ضعف المستعين في أبيات شعرية قائلاً:

خليفة في قفص

بين وصيف وبغا
يقول ما قالا له
كما تقول الببغا

بويع للمعتز بالخلافة عام 252هـ - 255هـ/ 866- 869م ، وذكر ابن الطقطقي أن المعتز بويع عقب خلع المستعين، وكان يتمتع برأي وسيرة لا بأس بها، إلا أن نفوذ الأتراك زاد بشكل كبير، وازدادت اضطراباتهم ومطالبهم للمال. وعندما عجز الخليفة عن تلبية مطالبهم، أجبروه على خلع نفسه، وعينوا أخاه المؤيد خلفًا له ولقبة الواثق[58]، لكنه أجبر أخاه على التنازل وقتله، كما تخلص من زعماء الأتراك مثل وصيف وبغا[59].

أدرك الأتراك خطورة الوضع فتحركوا لحماية مصالحهم، وأجبروا المعتز على خلع نفسه، ثم سلموه لمن يعذبه، حيث منعوه من الطعام والشراب لثلاثة أيام حتى توفي في عام (255ه/م)869 [60].

المبحث الثاني: الصراعات السياسية في المدة (232-256هـ/ 864-870م)

أولاً: الأسباب الرئيسية للصراعات:

شهدت المدة الممتدة بين(232-256 هـ/ 864-870م) العديد من الصراعات السياسية التي أثرت بشكل كبير على استقرار الدولة العباسية، في هذه المرحلة، تعاقب على الحكم عدد من الخلفاء، من أبرزهم الخليفة المتوكل، الذي واجه تحديات داخلية كبيرة من قِبل الوزراء والأمراء، أصبح تعيين هؤلاء المسؤولين يعتمد بشكل أساسي على الولاء الشخصي بدلاً من الكفاءة، مما أدى إلى صراعات على السلطة بين الخليفة وأمراء الأقاليم مثل أحمد بن طولون [61]، الذي بدأ يظهر استقلالية متزايدة في حكمه لمصر [62].

كما كان للصراع بين العرب والفرس داخل الدولة العباسية تأثير واضح خلال تلك الفترة، الفرس، الذين شكلوا جزءاً مهماً من البيروقراطية العباسية، سعوا إلى تعزيز نفوذهم في الدولة، مما أدى إلى توتر العلاقات بينهم وبين العناصر العربية التي كانت تسعى للحفاظ على هيمنتها التقليدية على السلطة. خلال هذه الفترة، برز الوزير الفارسي الفتح بن خاقان [63] كواحد من أبرز الشخصيات التي سعت لتعزيز دور الفرس في الحكم، مما أدى إلى احتدام الصراع العرقي وتعقيد المشهد السياسي في الدولة العباسية[64].

ثانياً: الصراعات العسكرية ودورها في توازن القوى:

لم تقتصر الصراعات السياسية خلال هذه الفترة على الجانب السياسي فقط، بل امتدت إلى المجال العسكري، حيث أصبحت الجيوش أداة رئيسية في تحديد توازن القوى داخل الدولة، بعد وفاة الخليفة المتوكل، تولى ابنه المنتصر، ولكنه لم يتمكن من السيطرة على الصراعات المتزايدة داخل الجيش، خاصة بين الفصائل التركية التي كانت تتنافس على النفوذ والسيطرة، بلغ هذا الصراع ذروته في عهد الخليفة المستعين، حيث أدى نفوذ الأتراك العسكري إلى خلعه وتعيين المعتز، الذي واجه تمردات مستمرة من قادة الأتراك والغلمان [65].

كما شهدت هذه الفترة تزايد دور الولايات الكبرى مثل البصرة والكوفة وخراسان، حيث أصبحت هذه الولايات مراكز قوة مستقلة نسبياً، في خراسان، برز طاهر بن الحسين [66] كأحد القادة الذين تمكنوا من تعزيز نفوذهم بشكل مستقل عن بغداد، كانت قوات هذه الولايات تتدخل بشكل مباشر في الصراعات على الخلافة، مما أدى إلى تغيير مستمر في ميزان القوى بين الفصائل المتنافسة، وخاصة خلال فترة حكم الخليفة المهتدي، الذي لم يتمكن من مقاومة نفوذ الأتراك مما أدى إلى مقتله [67].

المبحث الثالث: الانعكاسات على مؤسسة الخلافة:

أولاً: تأثير الصراعات على السلطة العليا للخلافة:

أدت الصراعات السياسية والعسكرية في الفترة ما بين(232-256 ه/ -864-870م) إلى تقويض سلطة الخلافة العليا. مع تزايد قوة الولايات والأمراء، مثل أحمد بن طولون في مصر والحسن بن زيد [68] في طبرستان، أصبح الخلفاء يعتمدون بشكل متزايد على الدعم العسكري للفصائل المختلفة للحفاظ على عرشهم. على سبيل المثال، الخليفة المعتز لجأ إلى الأتراك لضمان استمراره في الحكم، لكنه في النهاية لم يستطع فرض سيطرته عليهم، مما أدى إلى تزايد نفوذ القادة العسكريين على حساب السلطة المركزية،

الخليفة المهتدي حاول استعادة بعض من هذه السلطة، لكن قُتل على يد الجنود الأتراك بعد محاولاته لتحجيم نفوذهم [69].

كما أن هذه الصراعات الداخلية أثرت على هيبة الخلافة أمام الرعية وأمام العالم الخارجي، أصبح الخلفاء في نظر الكثيرين مجرد رموز ضعيفة تتحكم فيها القوى المتنافسة، وهذا الضعف انعكس بشكل واضح خلال عهد الخليفة المستعين، والذي اضطُر إلى الفرار من بغداد والاحتماء في سامراء بعد أن خسر دعم الجنود الأتراك، مما أضعف من موقف الخلافة على المستوى الداخلي والخارجي، هذا الوضع الهش شجع قوى إقليمية مثل الفاطميين في المغرب والأمويين في الأندلس على تعزيز مواقعهم ضد السلطة العباسية المتدهورة [70].

ثانياً: النتائج الاجتماعية والاقتصادية:

لم تقتصر آثار الصراعات السياسية والعسكرية على الجانب السياسي فقط، بل امتدت لتشمل الجوانب الاجتماعية والاقتصادية، فعلى الصعيد الاجتماعي، أدت هذه الصراعات إلى تفاقم الانقسامات العرقية والمذهبية داخل الدولة العباسية، حيث استغل قادة مثل ابن طولون وعلي بن عيسى بن ماهان [71] هذه الانقسامات لتعزيز مواقعهم، كما أدى تزايد نفوذ الفئات العسكرية كالغلمان والمرتزقة إلى تغييرات جوهرية في البنية الاجتماعية، حيث بدأت هذه الفئات تلعب دورًا متزايدًا في الحياة السياسية والاجتماعية، مما أدى إلى تراجع دور النخب التقليدية مثل القبائل العربية والفرس [72].

اقتصاديًا، كانت هذه الصراعات سببًا في تراجع الاقتصاد العباسي بشكل كبير، النزاعات المستمرة أدت إلى تدمير البنية التحتية في العديد من الأقاليم، خاصة في العراق وخراسان، تدهورت الزراعة والتجارة نتيجة عدم الاستقرار، حيث لم يعد التجار والمزارعون قادرين على تأمين أرزاقهم بسبب التهديدات المستمرة من قبل الجنود المتمردين والقادة المحليين، كما أن تكاليف الجيوش والتمردات استنزفت خزينة الدولة، مما أدى إلى زيادة الضرائب على السكان، وبالتالي تدهور مستوى المعيشة، هذا التدهور الاقتصادي كان له أثر سلبي على قدرة الدولة العباسية على الحفاظ على استقرارها الداخلي ومكانتها الدولية [73]، خاصة خلال حكم الخليفة المعتمد [74].

بالتالي يمكن اعتبار الفترة الممتدة بين عامي (232-256 هـ / 864-870م) مرحلة حرجة في تاريخ الدولة العباسية، حيث شهدت سلسلة من الصراعات السياسية والعسكرية التي زعزعت استقرار الخلافة وأضعفت سلطتها على مختلف المستويات، هذه الصراعات لم تكن مجرد مواجهات على السلطة بين الخلفاء وأمراء الأقاليم، بل كانت نتاجًا لتحولات جوهرية عميقة أثرت في بنية الدولة العباسية، فقد أدت التغيرات في توزيع النفوذ بين الفئات المختلفة داخل المجتمع العباسي إلى انقسامات أثرت بشكل كبير على استقرار الدولة[75]، مما انعكس سلبًا على قدرتها على الحكم بشكل مركزي فعال هذه الصراعات أظهرت أن السلطة لم تعد مركزية كما كانت في بدايات الدولة العباسية، بل أصبحت موزعة بين قادة عسكريين وأمراء يتمتعون بقدر كبير من الاستقلالية عن الخلافة، تزايد النفوذ العسكري[76]، خاصة من قبل العناصر التركية والفارسية، جعل الخلافة رهينة لتوازنات القوى داخل الجيش، مما أدى إلى تآكل تدريجي لسلطة الخلفاء، هذه التحولات لم تكن عسكرية وسياسية فقط، بل شملت أيضًا جوانب اجتماعية واقتصادية، حيث أدت الانقسامات العرقية والمذهبية إلى تعميق الفجوات داخل المجتمع العباسي، بينما تدهور الوضع الاقتصادي نتيجة عدم الاستقرار المستمر[77].

إن دراسة هذه الفترة تتيح لنا فهم كيفية تفاعل القوى المختلفة داخل الدولة العباسية، وكيف أن تلك التفاعلات كانت محورية في تغيير مسار التاريخ الإسلامي، الصراعات التي شهدتها هذه الحقبة لم تكن مجرد مواجهات تقليدية على السلطة، بل كانت تعبيرًا عن تحولات عميقة في البنية السياسية والاجتماعية للدولة العباسية، مما جعلها فترة مفصلية أدت إلى إعادة تشكيل الخلافة العباسية وتوجيهها نحو مسار مختلف في التاريخ الإسلام[78].

الخاتمة

في ختام هذه الدراسة التي تناولت الصراعات السياسية والعسكرية بين قادة الجند الأتراك والخلفاء العباسيين في الفترة من 232 هـ إلى 256 ه/ -864-870 م ، يمكن القول بأن هذه الفترة كانت حاسمة في

تاريخ الدولة العباسية. لقد أظهرت الدراسة أن تلك الصراعات لم تكن مجرد نزاعات عابرة، بل كانت تعبيراً عن تحولات عميقة في هيكل السلطة العباسية، والتي ساهمت في تآكل سلطتها المركزية.

كانت بداية الصراع مع الخليفة المعتصم الذي حاول إعادة السيطرة المركزية للحكم العباسي على حساب النفوذ المتزايد للجند الأتراك، إلا أن هؤلاء الأتراك، وبفضل تمركزهم في مواقع حساسة ضمن الجيش والإدارة، تمكنوا من فرض سيطرتهم تدريجياً، حتى أصبح الخلفاء في بعض الأحيان لاحول لهم ولا قوة تحركها تلك القوة العسكرية الصاعدة.

كما بينت الدراسة أن هذا الصراع لم يقتصر على الجانب السياسي فقط، بل كانت له تداعيات اقتصادية واجتماعية واسعة النطاق، فقد أدى تزايد النفوذ التركي إلى تفاقم حالة الفوضى في أرجاء الدولة العباسية، وهو ما أضعف الاقتصاد وعرقل التنمية في مختلف المناطق، ولم يقتصر الأمر على ذلك، بل زاد الوضع سوءاً من خلال تفكك السلطة المركزية وتزايد النزاعات المحلية بين أمراء المناطق.

وعلى الرغم من محاولات بعض الخلفاء مثل المتوكل للحد من نفوذ الأتراك، إلا أن تلك المحاولات باءت بالفشل، وازدادت الأوضاع سوءاً حتى وصلت إلى مرحلة قتل الخليفة المتوكل نفسه على أيدي الجند الأتراك، وقد كان هذا الحدث بمثابة نقطة اللاعودة في تاريخ الدولة العباسية، حيث فقدت الخلافة هيبتها وتحولت إلى مجرد رمز دون أي قوة فعلية.

إن الصراع بين الأتراك والخلفاء العباسيين كان بمثابة بداية النهاية للعصر العباسي الأول، حيث مهدت هذه الصراعات الطريق لانهيار السلطة المركزية وظهور الإمارات المستقلة التي استغلت ضعف الخلافة لتحقيق استقلالها، ومن هنا، يمكن اعتبار هذه الفترة نقطة تحول رئيسية في تاريخ العالم الإسلامي، حيث تراجعت مكانة الخلافة العباسية لصالح قوى إقليمية جديدة.

تأمل هذه الدراسة أن تكون قد أسهمت في توضيح طبيعة تلك الصراعات وأبعادها المختلفة، وأن تكون مرجعاً مهماً للباحثين في تاريخ الدولة العباسية والعصور الإسلامية بشكل عام، كما تدعو إلى مزيد من البحث في الأسباب العميقة التي أدت إلى تزايد نفوذ الأتراك وظهور تلك الصراعات، وذلك لفهم أفضل للدروس والعبر التي يمكن استخلاصها من هذه الفترة التاريخية الحرجة.

الهوامش

1. ابن الكازروني، ظهر الدين علي بن محمد البغدادي(ت697ه/1297م)، مختصر التاريخ من أول الزمان إلى منتهى دولة بن العباس، تح :مصطفى جواد، مطبعة الحكومة، بغداد ، 1970 ، ص 118.
2. حسن، أحمد محمود ، أحمد إبراهيم الشريف، العالم الإسلامي في العصر العباسي ،ط 5 ، دار الفكر العربي ، ص 317.
3. ابن الكازني، مختصر التاريخ،ص119.
4. المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي، (ت 346 هـ / 957 م) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق يوسف أسعد داغر ، بيروت ، 1973 ، ط 2 ، 45/4
5. ابن العبري ، غريغوريوس أبي الفرج بن أهرون الملطي ، (ت 685 هـ / 1286 م) ، مختصر تاريخ الدول، صححه الأب أنطون صالحاني اليسوعي ، دار الرائد اللبناني ، لبنان ، 1983 ، ط 2 ، ص 152 .
6. اليعقوبي ، أحمد بن يعقوب بن أبي واضح ، (ت 292 هـ / 904 م) ، مشاكلة الناس لزمانهم ، تحقيق وليم ملورد ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ، 1962 ، ص 98.
7. طقوش، محمد سهيل ، تاريخ العباسيين ، بيروت: دار النفائس، 2004، ص 161 .
8. اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب(284ه/897م) تاريخ اليعقوبي، مطبعة العزى ، النجف ، 3 / 205.
9. ابن العبري، مختصر تاريخ الدول،ص153.

10. أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (ت ٢٧٩ هـ/909م)، جمل من أنساب الأشراف،تح: سهيل زكار - رياض زركلي، دار الفكر – بيروت،1966م،188/4.

11. ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم، (ت 276 هـ / 889 م) ، المعارف ، تحقيق ثروت عكاشة ، دار المعارف ، القاهرة ، د . ت ، ص 412.

12. الطيري، احمد يحيى ، الدولة العباسية: تطورها السياسي والحضاري ، 166/9.

13. الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي (ت 463 هـ / 1070 م) ، تاريخ بغداد ، تحقيق بشار معروف ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2001 ، ط 1 ، ٢ / ١٢٧ .

14. الطبري، محمد بن جرير، (ت 310 هـ / 922 م) ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، 1967 ، ط 2 ، 474 / 9

15. خالد عزام ، السياسة في الدولة العباسية ، ص 165

16. ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي (٥٧١ هـ/1176م)، تاريخ مدينة دمشق، تح: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت،1995م،311/32.

17. يحيى، فوزي أمين، تاريخ الدولة العباسية، دار الفكر ، عمان ، 2010 ، 2 / 14 .

18. الطبري، تاريخ الرسل والملوك ،479 / 9.

19. ابن طباطبا ، محمد بن علي بن الطقطقي ، (709 هـ / 1309 م) ، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، تحقيق عبد القادر مايو ، دار القلم العربي ، بيروت ، 1997 ، ط 11 ، 1 / 245 .

20. ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق،311/32.

21. ابن خلدون،عبد الرحمن بن بن خلدون (٨٠٨ هـ/1406م)، العِبَر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، القاهرة دار الفكر ، 3،353/1967 .

22. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 9/ 245

23. السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص 283.

24. ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن أبي مكرم محمد بن محمد الشيباني عز الدين (ت 630 هـ / 1232 م) ، الكامل في التاريخ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1965،1987،ج6، ص 148 .

25. الخضري، محمد ، محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية " الدولة العباسية" ، تح: محمد العثماني، دار القلم، بيروت ،١٩٨٦ ، ص 305

26. ناجي، عبد الجبار ، و آخرون الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي، مركز الإسكندرية للكتاب ، 2006 ، ص١٨١

27. حسن،حسن إبراهيم ، تاريخ الإسلام السياسي و الديني والثقافي والاجتماعي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ،١٩٩٦ ، 21/3.

28. خرسان: احد اقاليم بلاد ما وراء النهر يقع الى الشمال الشرقي من بلاد فارس غير ان المصادر البلدانية لم تحدد حدوده بدقة لان الدول القديمة لم تكن تحرص على الحدود، السيد، محمود سعد ، الحياة الفكرية في اقليم خرسان، دار نوابغ، القاهرة،2008م،ص36.

29. السند: بلاد تقع بين الهند وكرمان وسجستان، الحموي، معجم البلدان،267/3.

30. المتوكل (232-247 هـ /846-864م) : أبو الفضل جعفر المتوكل على الله بن المعتصم بالله، الخليفة العباسي العاشر، حكم من 847م إلى 861م (232-247 هـ) ولد في 206 هـ / 822 م ، حكم في فترة مليئة بالصراعات الداخلية مع الوزراء والأمراء، وكان يُعرف بصرامته، لكنه واجه مشاكل بسبب نفوذ القادة العسكريين والوزراء، مما أدى في النهاية إلى اغتيال في 247 هـ / 861 م ، السيوطي، جلال الدين. تاريخ الخلفاء،ص. 371-376.

31. الطيري ، الدولة العباسية: تطورها السياسي والحضاري ، 259/9.

32. ابو جعفر أشناس (219ــ 230 ه/ 834 إلى 844م): هو من قادة الخليفة العباسي المعتصم بالله، وكان من أوائل وأبرز أعضاء الأمراء الترك للمعتصم، كان قائداً في معركة عمورية، ولعب دورًا قياديًا في تطهير النخب العباسية القديمة التي تلت ذلك. كان أيضًا واليًا عامًا على مصر منذ 834م/ ، و توفي في 230 هـ / 844 م، حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. تحقيق: محمد شرف. بيروت: دار صادر، 1941.

33. إيتاخ الخزرجي (218-227ه/833-842 م،) : قائد عسكري بارز من أصل تركي، خدم تحت راية الخليفة العباسي المعتصم بالله، توفي في 235 هـ / 849 م، الطبري، تاريخ الرسل والملوك،213/7.

34. حسن إبراهيم حسن ، تاريخ الإسلام السياسي، 14/3.

35. رفيق المهايئي، تاريخ الخلافة الأموية والعباسية، دار اليقظة العربية ، دمشق، 1946، ص 185

36. الطبري، تاريخ الرسل والملوك ، 9 / 362 ، 364 .

37. السيوطي ، تاريخ الخلفاء، ص 285 .

38. الطبري، تاريخ الرسل والملوك ، ج 9، ص ص 389 – 391

39. ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج 6، ص 200 .

40. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج10، ص 54.

41. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج7، ص 123.

42. عبد العزيز الدوري ، دراسات في العصور العباسية المتأخرة ، شركة الرابطة ، بغداد ، 1945 ، ص 10 .

43. المنتصر (247-248 هـ/861-862م) :الخليفة العباسي الحادي عشر، واسمه الكامل محمد بن جعفر المتوكل، ولد في 222 هـ / 837 م، تولى الحكم بعد مقتل والده المتوكل، لكنه لم يستطع فرض سيطرته على الفصائل العسكرية، حكم من 861م إلى 862م (247-248 هـ). وتوفي في ظروف غامضة بعد عام واحد من الحكم في 248 هـ / 862 م، ابن الأثير،213/7.

44. ضيف، شوقي ، العصر العباسي الثاني ، ط2، دار المعارف،1998م، مصر ، ص 9 .

45. صقر، نادية حسني ، مطلع العصر العباسي الثاني ، دار الشروق ،2010م، ص 28 .

46. شوقي ضيف ، العصر العباسي الثاني ، 10-14

47. ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون،1981م، 161/3.

48. بغا الكبير أو بغا الأكبر (248 هـ / 862 م): قائد عسكري تركي من القرن التاسع خدم العباسيين كان من أصل تركي، وتم الحصول عليه مع أبنائه كعبد عسكري (غلام) من قبل المعتصم بالله،قاد تعزيزات في القتال ضد ثوار الخرمية بقيادة بابك الخرمي، توفي في 248 هـ / 862 م، ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ/1201م) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت،1992م،64/11.

49. بغا الشرابي (847-861/ 232-247هـ): المعروف أيضًا باسم بغا الصغير، لتمييزه عن بغا الكبير، كان قائدًا عسكريًا عباسيًا من أصل تركي في منتصف القرن التاسع في الدولة العباسية، خدم في عهد الخليفة المتوكل (847-861م) في أذربيجان، لكنه قاد لاحقًا مؤامرة الترك التي قتلت الخليفة، توفي حوالي 248 هـ / 862م، الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ/1347م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت،14/17.

50. أبو موسى أتامش التركي(249ه/863م): قائد عسكري في العصر العباسي الثاني وترجع أصوله إلى الحرس التركي الذي تم إستجلابه من أواسط آسيا في عهد المعتصم و الواثق، الرازي، أبو علي مسكويه (٤٢١ هـ/1021م)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم،تح: أبو القاسم إمامي، دار سروش للطباعة والنشر، طهران ٢٠٠٠ ،375/4.

51. وصيف التركي (867م/253هـ): هو قائد عسكري تركي مسلم خلال الدولة العباسية. لعب دورًا مركزيًا في الأحداث التي أعقبت اغتيال المتوكل عام 861م/هـ247 ، والمعروفة باسم فوضى سامراء، توفي في 252 هـ / 867 م، نيكيتين، فاسيلي. الأتراك في عهد الخلافة العباسية: دراسة حول الأتراك في الشرق الأدنى في العصور الوسطى. بيروت: دار نشر الكتب العلمية، 2001،ص137.

52. المستعين (248-252هـ/862-866م): الخليفة العباسي الثاني عشر، واسمه الكامل أحمد بن محمد المعتصم. تولى الحكم في ظل صراعات متزايدة مع الفصائل التركية، مما أدى في النهاية إلى خلعه وهروبه إلى سامراء، ولد في 221 هـ / 835 م وتوفي في 252 هـ / 866م،، السيوطي، تاريخ الخلفاء،ص296.

53. ابن كثير ، عماد الدين ابي الفداء إسماعيل ابن عمر الدمشقى(774ه/1373م) ، البداية والنهاية ، ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي ، دار هجر ، 1998 ، 249/13 .

54. ابن الأثير ، الكامل في التاريخ، 5/ 65

55. ابن كثير ، البداية والنهاية ، 1 / 251 .

56. أحمد بن الخصيب أبو العباس (248هـ/ 862م): أحمد بن الخصيب الجرجرائي الكاتب، كان ضابط مدني في زمن الخلافة العباسية في منتصف القرن التاسع، ثم تولى منصب الوزير، وقد استوزره محمد المنتصر بالله، ثم أحمد المستعين بالله. وارتفع شأنه، ثم نكب، ونفاه المستعين إلى الغرب في سنة 248هـ/ 862م،توفي سنة 265هـ/ 879م، زين، يوسف. الوزراء العباسيون، دراسة تاريخية حول دورهم في إدارة الدولة العباسية. بيروت: دار النهضة العربية، 1985،ص213.

57. المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، 4 / 181 .

58. المعتز (252-255 هـ/866-869م): الخليفة العباسي الثالث عشر، واسمه الكامل محمد بن المتوكل. واجه مشاكل كبيرة مع قادة الجيش، خاصة الأتراك، وكان مصيره القتل على أيديهم بعد سلسلة من التمردات،السيوطي، تاريخ الخلفاء،ص201.

59. المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، 4 / 181 .

60. الدوري، عبد العزيز ، النظم الإسلامية، مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان ، 2008 ، ص 46 .

61. عبد العزيز الدوري، النظم الإسلامية ، ص 46 .

62. السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص 210 .

63. ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 14، ص 301 .

64. احمد بن طولون(884/270م):أحد أبرز القادة العسكريين في العصر العباسي، وهو مؤسس الدولة الطولونية في مصر، بدأ حياته كقائد عسكري ثم تمكن من توسيع نفوذه واستقلاله تدريجيًا عن السلطة العباسية في بغداد، مما جعله من أهم الشخصيات في تلك الفترة،عبد العزيز الدويك، عبد الرحمن. تاريخ الدولة العباسية: من النهوض إلى السقوط. القاهرة: دار الفكر العربي، 1998،ص215.

65. السيوطى ، تاريخ الخلفاء ، ص 207 .

66. الفتح بن خاقان (185-247 هـ/801-861 م): وزير فارسي في الدولة العباسية، كان له دور بارز في تعزيز نفوذ الفرس داخل الحكم العباسي، تولى الوزارة في عهد المتوكل وكان مقربًا منه، مما أدى إلى تفاقم الصراع بين العرب والفرس ولد في 185 هـ / 801 م، وتوفي في 247 هـ / 861 ، خير الدين بن

محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ)، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت،133/5.

67. نادية حسني صقر،الخلافة العباسية ، ص 29 .

68. مؤنس، حسين ، المجتمع الإسلامي في العصر العباسي، القاهرة، دار المعارف، 1985 ص 110-113.

69. طاهر بن الحسين(159-207ه/755-822م): قائد عسكري عباسي بارز من أصل فارسي، ولد في 159 هـ / 775 م ، و قاد الجيش العباسي في عدة معارك وكان حاكمًا لخراسان، حيث تمكن من تعزيز استقلالية منطقته بعيدًا عن السيطرة المركزية لبغداد، وتوفي في 207 هـ / 822 م، اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي،132/2.

70. المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، 4 / 181

71. الحسن بن زيد(270ه/883مـ) حاكم طبرستان، وهو من السلالة العلوية، والي علوي على طبرستان، تولى الحكم بتفويض من الخليفة العباسي،و استقل بحكم منطقته في فترة ضعف الخلافة العباسية، وكان يمثل تحديًا للسلطة العباسية المركزية، توفي في 270 هـ / 883 م، الاصبهاني، ،علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي، أبو الفرج (ت ٣٥٦هـ)، مقاتل الطالبيين، دار المعرفة، بيروت،د.ت،566.

72. عبد العزيز الدوري، تاريخ الخلافة العباسية)، ص 189-192.

73. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 161/8.

74. علي بن عيسى بن ماهان(140- 195هـ /757-811م): قائد عباسي من أصل فارسي، كان له دور مهم في الصراعات السياسية والعسكرية في عصر الدولة العباسية، حيث لعب دورًا في تعزيز نفوذ الفرس في الحكم، عمل تحت إمرة الخليفة العباسي هارون الرشيد، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار ابن كثير، دمشق،444/2.

75. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 189/8.

76. جورج مقدسي، نشأة النظام البيروقراطي في الدولة العباسية: الهيئة العامة للكتاب،، القاهرة، 1980،ص 63-65.

77. المعتمد (256-279 هـ/870- 892م): الخليفة العباسي الخامس عشر، واسمه الكامل أحمد بن المتوكل، ولد في 229 هـ / 843 م، شهدت فترة حكمه استمرار تدهور السلطة العباسية وتفاقم الصراعات الداخلية، مما أدى إلى ضعفه أمام القوى الإقليمية الصاعدة مثل الفاطميين والأمويين في الأندلس، وتوفي 279 هـ / 892 م، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (ت ٨٤٥هـ/1441م)، السلوك لمعرفة دول الملوك، ت: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت،1،1997،122/1.

78. محمد عبد الحي شعبان، الحركات العسكرية في العصر العباسي ،دار القلم، 1975، الكويت، ص 91-93.

79. علي حسني الخربوطلي، تاريخ الدولة العباسية ، دار النهضة العربية، بيروت، 1967، ص 145-148.

قائمة المصادر والمراجع

اولا: المصادر

1) ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن أبي مكرم محمد بن محمد الشيباني عز الدين (ت 630 هـ / 1232 م).

ـــــــ الكامل في التاريخ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1965،1987،ج6،

2) ابن العبري ، غريغوريوس أبي الفرج بن أهرون الملطي ، (ت 685 هـ / 1286 م).
ـــــــــ مختصر تاريخ الدول، صححه الأب أنطون صالحاني اليسوعي ، دار الرائد اللبناني ، لبنان ، 1983 ، طـ
3) ابن الكازروني، ظهر الدين علي بن محمد البغدادي(ت697ه/1297م).
ـــــــــ مختصر التاريخ من أول الزمان إلى منتهى دولة بن العباس، تح :مصطفى جواد، مطبعة الحكومة، بغداد .
4) ابن خلدون،عبد الرحمن بن بن خلدون (٨٠٨ هـ/1406م)
ـــــــــ العِبَر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ،، القاهرة دار الفكر ، 1967
5) ابن طباطبا ، محمد بن علي بن الطقطقي ، (709 هـ / 1309 م)
ـــــــــ الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، تحقيق عبد القادر مايو ، دار القلم العربي ، بيروت ، 1997 ، طـ 11.
6) ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري ، (ت 276 هـ / 889 م)
ـــــــــ المعارف ، تحقيق ثروت عكاشة ، دار المعارف ، القاهرة ، د . ت
7) ابن كثير ، عماد الدين ابي الفداء إسماعيل ابن عمر الدمشقى(774ه/1373م)
ـــــــــ البداية والنهاية ، ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي ، دار هجر ، 1998
8) ابن عساكر،أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي (٥٧١ هـ/1176م).
ـــــــــ تاريخ مدينة دمشق، تح: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت،1995م
9) البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت ٢٧٩ هـ/909م).
ـــــــــ جمل من أنساب الأشراف،تح: سهيل زكار - رياض زركلي، دار الفكر – بيروت،1966م،
10) الاصبهاني، ،علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي، (ت ٣٥٦هـ)
ـــــــــ مقاتل الطالبيين، دار المعرفة، بيروت،د.ت،566.
11) جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ/1201م).
ـــــــــ المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت،1992م،64/11.
12) الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي (ت 463 هـ / 1070 م)
ـــــــــ تاريخ بغداد ، تحقيق بشار معروف ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2001 ، طـ
13) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ/1347م)
ـــــــــ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت
14) الرازي، أبو علي مسكويه (٤٢١ هـ/1021م).
ـــــــــ تجارب الأمم وتعاقب الهمم،تح: أبو القاسم إمامي، دار سروش للطباعة والنشر، طهران ٢٠٠٠
15) الطبري، محمد بن جرير، (ت 310 هـ / 922 م).
ـــــــــ تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، 1967 ، طـ 2
16) المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي، (ت 346 هـ / 957 م) ،
ـــــــــ مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق يوسف أسعد داغر ، بيروت ، 1973 ، طـ 2
17) اليعقوبي ، أحمد بن يعقوب بن أبي واضح ، (ت 292 هـ / 904 م).
ـــــــــ مشاكلة الناس لزمانهم ، تحقيق وليم ملورد ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ، 1962 ،
ـــــــــ تاريخ اليعقوبي، مطبعة العزى ، النجف ،1998م.

ثانيا: المراجع

1) حسن، أحمد محمود

ـــــــ أحمد إبراهيم الشريف، العالم الإسلامي في العصر العباسي ،ط 5 ، دار الفكر العربي .

2) حسن،حسن إبراهيم
ـــــــ تاريخ الإسلام السياسي و الديني والثقافي والاجتماعي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ،١٩٩٦
3) الخضري، محمد
ـــــــ محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية " الدولة العباسية" ، تح: محمد العثماني، دار القلم، بيروت ،١٩٨٦ ،
4) الدوري، عبد العزيز
ـــــــ النظم الإسلامية، مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان ، 2008 ،
5) صقر، نادية حسني
ـــــــ مطلع العصر العباسي الثاني ، دار الشروق ،2010م، ص 28 .
6) طقوش، محمد سهيل .

ـــــــ تاريخ العباسيين ، بيروت: دار النفائس، 2004.

7) الطيري، احمد يحيى
ـــــــ الدولة العباسية تطورها السياسي والحضاري، دار الفكر، بيروت،2010م.
8) مؤنس، حسين
ـــــــ المجتمع الإسلامي في العصر العباسي، القاهرة، دار المعارف، 1985
9) ناجي، عبد الجبار
ـــــــ الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي، مركز الإسكندرية للكتاب ، 2006 ،
10) يحيى، فوزي أمين.
ـــــــ تاريخ الدولة العباسية، دار الفكر ، عمان ، 2010 .